Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الغزالى : « وذلك قد يكون محموداً إذا وافق الشرع .

ولكن المحمود التام هو الضرب الآخر ، وهو الصبر النفسى عن مشتهيات الطبع ، ومقتضيات الهوى .

ثم هذا الضرب إن كان صبراً عن شهوة البطن والفرج سمى عفة .

وإن كان عن احتمال مكروه اختلفت أساميه عند الناس باختلاف المكروه الذى غلب عليه الصبر .

فإن كان فى مصيبة اقتصر على اسم « الصبر » وتضاده حالة تسمى «الجزع والهلع » وهو إطلاق داعى الهوى ليسترسل فى رفع الصوت ، وضرب الخدود ، وشق الجيوب وغيرهما .

وإن كان فى احتمال الغنى سمى « ضبط النفس » وتضاده حالة تسمى « البطر » .

وإن كان فى حرب ومقاتلة سمى « شجاعة » ويضاده « الجبن » .

وإن كان فى كظم الغيظ والغضب سمى « حلماً » ويضاده « التذمر » .

وإن كان فى نائبة من نوائب الزمان مضجرة ، سمى « سعة الصدر» ويضاده « الضجر والتبرم وضيق الصدر » .

وإن كان فى إخفاء كلام سمى « كتمان السر » وسمى صاحبه « كتوماً » .

وإن كان عن فضول العيش سمى « زهداً » ويضاده « الحرص » .

وإن كان صبراً على قدر يسير من الحظوظ سمى « قناعة » ويضاده « الشره » .

فأكثر أخلاق الإيمان داخل فى الصبر .

ولذلك لما سئل عليه الصلاة و السلام مرة عن الإيمان قال : « هو الصبر » لأنه أكثر أعماله وأعزها . كما قال : « الحج عرفة » .

وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك ، وسمى الكل صبراً فقال تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ (أى المصيبة) وَالضَّرَّاءِ (أى الفقر) وَحِينَ الْبَأْسِ (أى المحاربة) أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١)

(١) البقرة : ١٧٧ .